اي عدم الارادة بان يقع في ملكه ما لا يريده او تصدر
الكاينات عنه بالتعليل او بالطبع لما يلزم من قدم
العالم الذي قام البرهان القاطع على حدوثه وورد
الشرع به لانه يجب اقتران العلة بمعلولها والطبيعة
بمطبوعها والقايل بذلك كافر باجماع المسلمين كما
تقدم وتقدم الفرق بين الفاعل بالعلة والفاعل بالطبع
من ان العلة لا تتوقف على وجود شرط والا انتفا
مانع والطبيعة تتوقف على ذلك ومما يدل على بطلانهما
اختلاف انواع العالم على كثرتها اذ معلول العلة والطبيعة
لا تختلف وكذا يستحيل عليه تعالى البكم اي عدم الكلام
بوجود آفته تمنع منه وفي معناه السكوت النفسي
ويستحيل عليه تعالى الصمم والعمى تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا وانما وجبت له هذه الصفات واستحال عليه اضدادها
لانه تعالى لو لم يكن موصوفا بها لكان بالسوى اي سواها
من الجمل والعجز وغيرهما مما تقدم من المستحيلات موصوفا
يعني موصوفا اي انه لو لم يكن متصفا بها لاتصف باضدادها
لكن اتصافه تعالى باضدادها باطل لما يلزم عليه من الافتقار

والحدوث

والحدوث كما اشار له بقوله وكل من قام به سواها اي
غيرها من الجمل او ما في معناه او العجز الى اخر الاضداد
فهو الذي في الفقر اي الاحتياج الى من يكمله وهو متعلق
بقوله قد تناها اي بلغ التناهي في الفقر وهو محال لانه
يؤدي الى الحدوث فيكون من جملة العالم الحادث المفتقر
والواو في والواحد المعبود للحال لا يفتقر لغيره وهو
في المعنى دليل لقول المعظم وكل من قام به الخ لا مرية في صحة
قولنا لانه معبود وكل معبود لا يفتقر لغيره وقد منا
كبرى القياس مع النتيجة والتقدير وكل من تناهى في
الفقر فهو حادث فكل من قام به سواها فهو حادث
كما اشرنا اليه في التقرير وهذا القياس دليل الاستثناء
المطلوب اعني قولنا لكن اتصافه باضدادها
باطل كما اشر نا له ايضا جل من ذلك الا فتقاد
الغني بالسكوت للموت اي عن كل ما سواه لا تصافه
تعالى بكل كمال وتنزهه عن كل نقص المقتدر على كل
شيء وكل شيء وهو له فقير ولما انهى الكلام على
قسمي الواجب والمستحيل شرع في بيان
الجايز فقال وجايز في حقه تعالى الايجاد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)